عكاظ

السنة الاربعون ـ العدد ١١٧٩٨ الخميس ٢١ شعبان ١٤١٩هـ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٩٨م

بلاغة الصحراء، وإشراقة العلن

في وجه جرأة الصحراء،
وبلاغة الشمس.
نضارة الارض،
وبسالة الفارس.
صحو الظهيرة،
وشفافية المطر
***
كنخل الجزيرة يبدو سامقا
عالي الهامة،
كمنارة تشع ضوءا
وتثمر كبرياء جميلة.
نبيل كالكلمة الصادقة
الطالعة من اقاصي الفؤاد
شهم كالبحر،
وبسيط كالصباح الانيق
كريم كحقل
وثابت كطود عظيم
***
قامته العربية المديدية عصية على الانحناء
وارادته الاصيلة عصية على الذبول
ونظرته المليئة بالشجاعة عصية على الانكسار..
هو ابن الشمس،
اكتحلت عيناه بضوء هذا الفضاء الرملي الفصيح
وامتلأ صدره بعبق الخزامى،
وسكنت روحه تجليات الضحى البليغ
***
آراؤه مضيئة، وصريحة، لا تحفل بالهمس
بل بالنبرة العالية.
ينحاز في آرائه للضوء، والحق، والخير، والجمال،
والمستقبل، والحياة، والتقدم، وكرامة الانسان..
في خطابه عمق ثقافي لا تخطئه عين.
ولغة متماسكة لا يخطئها ذو الحس السليم.
يذود عن وطن شامخ وبهي،
بعدما خبأه عميقا في شغاف القلب.
يحمل الوطن اينما ذهب،
مخلصا لكل ذرة من ترابه،
ولكل قطرة من بحاره،
ولكل غصن من اغصانه..
ولكل التماعة ضوء من نهاراته الكاملة.
وعي عال برفعة الوطن، وكرامة المواطن.
وعي لا يقبل التكوص،
ولا يقبل التراجع مطلقا.
وعي بالهوية،
والخصوصية
والمنجز الوحدوي.

الوطن عند ـ عبدالله بن عبدالعزيز ـ اوكسجين الرئتين، ودم القلب، وبؤبؤ العين.
(والذي ماله وطن ماله في الثرى ضريح)..
والوطن عند هذا الامير النبيل
بذل، واخلاص، ومسئولية،
وأمانة، وسهر، ومنافحة، عن
وجهه المضيء، على جميع
الاصعدة، وفي كل المناسبات،
خطابه الوطني مليء
بالصراحة والوضوح
والصدق، والمكاشفة
واشراقة العلن..
خطاب يمتلك ادوات
الطرح الذي لا لبس فيه..
من دون اللجوء الى الطلاء
اللغوي البراق، والزخرف
الشعاراتي الذي ادخل
مجتمعات عربية من قبل
في المتاهة والوهم ولم
تستطع الخروج منهما
الى الآن..
عبدالله بن
عبدالعزيز، قادر
على «التوصيف»
بكل عفوية «ابن
الصحراء»
وقادر في
الوقت نفسه
على طرح

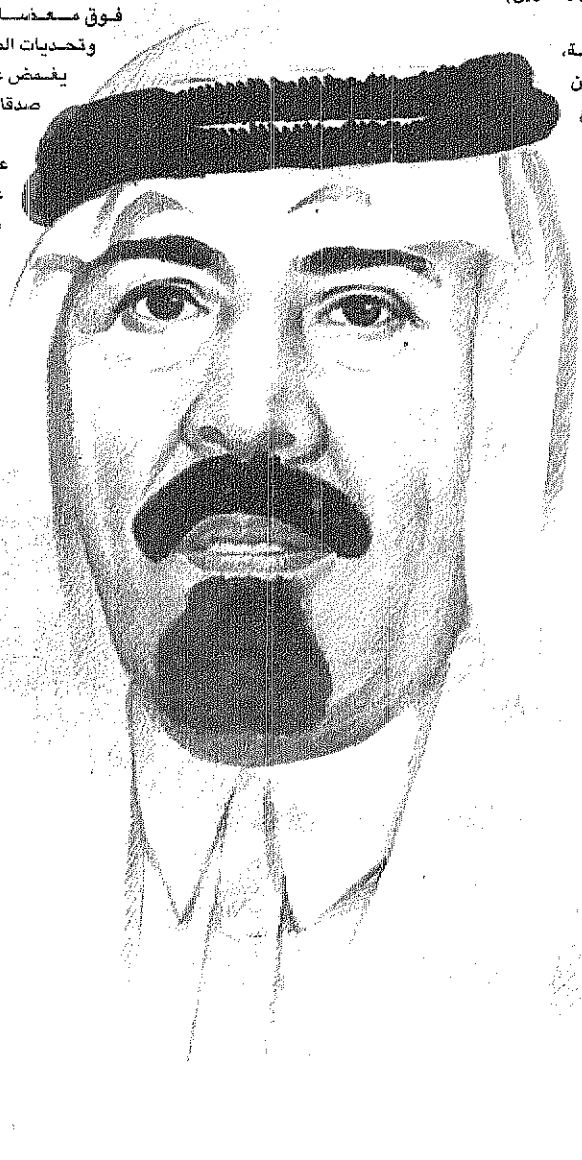

رؤى واقعية تتناسب وايقاع المرحلة، بعيدا عن سراب الطفرة واستيهاماتها..
انه يسمي الاشياء باسمائها من دون مناورة او مداورة..
لا يلجأ الى حلول رومانسية..
فالصحراء المكشوفة والواضحة علّمته
ان يكون واقعيا.. فلم يحمل اجنحة ليطير
فوق معذمات الحاضر،
وتحديات المستقبل.. ولم
يغمض عينيه عما يراه
صدقا وحقا..
عبدالله بن
عبدالعزيز، رجل
عربي صميم،
شكلا
ومضمونا..
معنى
ومبنى.
يحمل الهم
العربي في
اقاصي
ضميره..
اطفأ
حرائق
كادت ان تستعر بين بلد عربي وآخر..
جسر فجوات كثيرة..
وقرب وجهات نظر متباعدة..
باخلاص حقيقي يلمسه كل غربي نظيف وشريف.. لا يطلب
ذيوعا، ولا يتلمس صدارة ادوار.. وانما ينجز ما ينجز من افعال
على الصعيد القومي طلبا لرفعة هذه الامة العربية، الممتدة من
الاذين حتى الاذين، ومن الامنية حتى حدود الحلم الفسيح..
حريصا على ان يجنب هذه الامة ويلات الحروب، وقسى
الخلافات، وويلات العمل الفردي المنعزل.. مؤكدا على الروح
الجماعية، وعلى الكلمة التي توحد لا الكلمة التي تشظي..
في جولة سموه العالمية ـ مثلا ـ كانت القضية الفلسطينية
هي القضية العربية المحورية التي كان عبدالله بن عبدالعزيز
يناضل من اجلها، ويناقح صادعا بكلمته، جهورا برأيه، وثابتا
في موقفه، مباشرا في خطابه السياسي المدافع عن الحق
العربي الذي لا غبار عليه، غير قابل بانصاف الحلول، ورافضا
لكل شكل من اشكال المماطلة، ولكل ضرب من ضروب «تذويب»
القضية، وتمييعها، وتحييدها..
كان قويا في رأيه، وصادقا في حسه القومي، مدافعا عن كل
قضية عربية بنفس الحماس الذي يدافع به عن اي قضية
وطنية ملحة..
وعبدالله بن عبدالعزيز، يؤاخي بين العروبة والاسلام.. كون
بلادنا سيدة الضاد، ومركز العرب، وصدارته كما هي منبع
الاسلام، ونوره المطل على العالم، بكل ما فيه من حضارة ورقي
وسمو وتسامح وجمال..
وعبدالله بن عبدالعزيز في سياق كهذا دائم الذود عن الاسلام
وجماليات الدعوة الخيرة الوضاءة، حريص على صورة هذا
الدين القويم من اي تشويه، صادا عنه تهمة «الارهاب» ومنزها
وجه الاسلام عن اي اعمال بشعة، او اي حماقات جاهلية، او اي
تصرفات طائشة.. يحاول اعداء الامة الصاقها بهذا الدين الرائع.
دين الحضارة والثقافة والعلم.. لا دين الحروب والبغضاء
والكراهية المدمرة..
ان عبدالله بن عبدالعزيز ابن العقلانية المضيئة.. ولهذا ياتي
خطابه عقلانيا دائما.. لا يركن الى انفعال عاطفي.. وعلى ضوء
هذه العقلانية يقيم حواراته، ومباحثاته.. يتوخى مصلحة
الوطن والامة.. فالعالم الراهن هذا ينهض على جملة مصالح،
ويلبس على اهداب العاطفة التي سرعان ما يخبو اوارها..
عبدالله بن عبدالعزيز رجل يصدر عن قيم وثوابت لا يحيد
عنها مطلقا.. فالمواطن لدى سموه هو اس كل فعل تنموي، ولا
غرابة ان تلمسنا في خطابه منافحة عن الشباب وعن ضرورة
توظيفهم وتأمين مستقبل كريم لهم، ورعاية المتميزين
والموهوبين منهم.. ولا غرابة ان تلمسنا في خطابه دفاعا عن
المرأة بعبارته الشهيرة «لن نسمح بالتقليل من شأن المرأة» فهو
على قناعة عميقة ومستنيرة بأن «المرأة جزء مهم من المجتمع»
وان «الموهبة ليست حكرا على الرجل دون المرأة»..
هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز،
يصدر عن وعي عميق، وفكر ثاقب، وحس مضيء.

يكتبه اليوم: عبدالمحسن يوسف

قادة وزعماء ورؤساء حكومات الدول العربية والاسلامية مؤكدين لـ «عكاظ» على الدور الريادي الذي يضطلع به المليك في خدمة القضايا الاسلامية والعربية

خادم الحرمين الشريفين زعيم عربي مسلم نذر نفسه لخدمة دينه وامته

□فهيم الحامد (عواصم) هاتفيا□

اوضح عدد من رؤساء وحكومات الدول العربية والاسلامية ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله زعيم سياسي وقائد اسلامي محنك يتمتع ببعد نظر وحنكة.. جعلته يحظى باحترام شعوب الامتين العربية والاسلامية.

وقالوا في تصريحات لـ «عكاظ» ان خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين اتخذا قرارات هامة وتاريخية تصب في مصلحة القضايا العربية والاسلامية..

واضافوا ان المملكة العربية السعودية اخذت موقعا ريداديا مرموقا في جميع المحافل الدولية نتيجة السياسات الايجابية والثابتة والمؤيدة للقضايا العربية والاسلامية التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وحكومتهما الرشيدة..

فمن جانبه قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده دعما القضية الفلسطينية.. في جميع المحافل الدولية مؤكدا انه لولا دعمهما حفظهما الله لقضية القدس الشريف في هذه المحافل.. لكانت هذه القضية الاساسية والجوهرية التي تعتبر جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي في طي النسيان.. واكد فخامته ان خادم الحرمين الشريفين اعتبر ان قضية القدس هي قضية المسلمين الاولى ودعم تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتعزيز واقامة دولته على ارض وطنه وعاصمتها القدس الشريف.

وقال الرئيس الفلسطيني ان الشعب الفلسطيني لن ينسى مواقف خادم الحرمين الشريفين الثابتة والمؤيدة للحق الفلسطيني مدى الحياة..

واكد ان الامتين العربية والاسلامية تضعان ثقتهما كاملة في حكومة خادم الحرمين الشريفين ونحن نتجه نحو اعتاب القرن القادم.. نثق ان المملكة ستعمل كل ما في وسعها لايجاد حلول عادلة للقضايا العربية والاسلامية.

من جانبه قال الرئيس الباكستاني محمد رفيق تراز ان خادم الحرمين الشريفين نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين واستشهد فخامته بالتوسعة العملاقة والكبيرة التي شيدها فخامته في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة..

وقال.. ان هذه التوسعة العملاقة لم يشهد لها التاريخ مثيلا.. واشار الى المراكز جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي في طي النسيان.. واكد فخامته ان خادم الحرمين الشريفين اعتبر ان قضية القدس هي قضية المسلمين الاولى ودعم تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتعزيز واقامة دولته على ارض وطنه وعاصمتها القدس الشريف.

وقال الرئيس الفلسطيني ان الشعب الفلسطيني لن ينسى مواقف خادم الحرمين الشريفين الثابتة والمؤيدة للحق الفلسطيني مدى الحياة..

واكد ان الامتين العربية والاسلامية تضعان ثقتهما كاملة في حكومة خادم الحرمين الشريفين ونحن نتجه نحو اعتاب القرن القادم.. نثق ان المملكة ستعمل كل ما في وسعها لايجاد حلول عادلة للقضايا العربية والاسلامية.

من جانبه قال الرئيس الباكستاني محمد رفيق تراز ان خادم الحرمين الشريفين نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين واستشهد فخامته بالتوسعة العملاقة والكبيرة التي شيدها فخامته في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة..

وقال.. ان هذه التوسعة العملاقة لم يشهد لها التاريخ مثيلا.. واشار الى المراكز والمساجد الاسلامية التي بناها حفظه الله في انحاء العالم الاسلامي.. مؤكدا ان هذا اكبر دليل على اهتمامه حفظه الله بشئون الاسلام والمسلمين في جميع انحاء العالم..

واضاف ان خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين لعبا دورا اساسيا في المحافل الدولية نظرا لخبرتهما الطويلة والواسعة في التعامل مع القضايا العربية والاسلامية.

وعدد فخامته القضايا الهامة التي كان لخادم الحرمين الشريفين دور كبير في دعمها في المحافل السياسية ومنها قضية البوسنة والهرسك.. وافغانستان والصومال..

اما الرئيس البوسني علي عزت بيجوفتش فقال ان الشعب البوسني لن ينسى الدعم اللا محدود والمنقطع النظير من لدن خادم الحرمين الشريفين واضاف ان قضية البوسنة والهرسك كانت هاجسه حفظه الله.. مؤكدا ان ما توصلنا اليه الان.. يعد احدى ثمرات جهود خادم الحرمين الشريفين.

ونوه فخامته بالدور الرائد والطليعي الذي تلعبه حكومة خادم الحرمين الشريفين ودعمها للقضايا العربية والاسلامية مؤكدا ان الشعوب العربية والاسلامية تنظر دائما بكل احترام للسياسات الايجابية التي تتبعها حكومة خادم الحرمين الشريفين تجاه قضاياها المصيرية..

من جهته اشاد الرئيس مامون عبدالقيوم الرئيس المالديفي بالدور الرائد الذي يضطلع المليك في خدمة القضايا العربية والاسلامية وانجازاته حفظه الله على كافة الاصعدة المحلية والاقليمية والعربية والاسلامية والدولية.

واشار الرئيس عبدالقيوم الى مكانة المملكة المرموقة في هذا العهد الزاهر مرجعين ذلك الى سياسات القيادة الحكيمة القائمة على ثوابت الشريعة الاسلامية.

واكد على الدبلوماسية الهادئة التي ارسى ركائزها مؤسس المملكة المغفور له الملك عبدالعزيز .. والقائمة على دعم واستقرار العالم والامن العالمي وعدم التدخل في الشئون الداخلية للآخرين وبالمقابل عدم السماح للاخرين بالتدخل في شؤونها الداخلية.

من ناحيته اعتبر الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا ان خادم الحرمين الشريفين شخصية سياسية بارعة يتمتع ببعد نظر وحكمة.. مؤكدا انه حفظه الله.. من الزعماء السياسيين الذين لعبوا ومازالوا يلعبون دورا مؤثرا وفعالا في القرار السياسي الدولي.. واضاف ان المليك وسمو ولي عهده الامين حريصان على دعم وتعزيز السلام والامن في منطقة الشرق الاوسط..

اما الرئيس البنجلاديشي شهاب الدين احمد فقال.. ان الشعب البنجلاديشي لن ينسى الدعم المادي الذي قدمته حكومة خادم الحرمين الشريفين ابان الازمات التي شهدتها بنجلاديش، خاصة عندما اجتاحت الفيضانات بنجلاديش..

وقال ان الامة الاسلامية لن تنسى مجهودات خادم الحرمين الشريفين لتعزيز العمل الاسلامي المشترك ودعم القضايا الاسلامية في المحافل الدولية.

وفي هذا السياق قال رئيس الوزراء الباكستاني السيد نواز شريف ان خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين لهما دور كبير في استتباب الامن والسلام ليس في المنطقة بل والعالم الاسلامي باسره ولهما من الخبرة الطويلة والاخلاص ما يمكنهما ان شاء الله من تقديم الكثير في المرحلة القادمة.

وقال دولته ان هناك العديد من القضايا العربية والاسلامية التي كان لخادم الحرمين الشريفين دور بارز في ايجاد حلول لها.. ودعمها في المحافل الدولية.. منها قضية افغانستان ودورها في المصالح العربية، وقضايا كشمير والصومال.. والسلام في الشرق الاوسط.

وقال السيد شريف ان دعم العمل الاسلامي المشترك كان وما زال هاجس خادم الحرمين الشريفين.

وقال السيد شريف ان المليك يمتلك قدرات سياسية بارعة ويتمتع ببعد نظر وكلمة نادرا ما يتمتع احد بها..

واضاف لا ابالغ اذا قلت انه حفظه الله يعتبر قائدا وزعيما سياسيا كبيرا.

وقال الانجازات التي شهدتها حكومة المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين لا تحتاج الى بيان وشرح لانها واضحة وملموسة في كل مجالات الحياة داخل المملكة اما خارجها فان الامة الاسلامية لن تنسى مواقف حكومة المملكة تجاه قضاياها ودعمها في المحافل الدولية.

اما الدكتور فايز الطراونة رئيس الوزراء الاردني فقال « ان المليك يحظى باحترام زعماء الدول العربية والاسلامية.. وان جهوده حفظه الله لدعم العمل العربي المشترك واضحة.. وان حكومة المملكة تحظى باحترام وتقدير الامتين العربية والاسلامية.